مماليك الخليفة الناصر لدين الله ودورهم السياسي والعسكري
623-577 هـ/1180-1225م

م.د. فينوس ميثم علي
الجامعة المستنصرية - كلية التربية الأساسية - قسم التأريخ
fynwsmythm@gmail.com
07702639918

مستخلص البحث:
كانت سياسة النّاصر لدين الله (575-623ه / 1179-1226م) تهدف إلى مباشرة الأمور بنفسه بحيث لا يخفى عليه شيءٌ من أمور الرّعية، ولا يفوته أمر ممّا يجري في بلاده وغيرها من بلاد الإسلام؛ لذلك اهتم الخليفة النّاصر لدين الله بتربية مماليكه؛ ليكونوا رجاله المخلصين والمقربين إليه الذين يطلعونه على أخبار البلاد والرعية داخل العراق وخارجه, وكان الخليفة النّاصر لدين الله يولّي كبار مماليكه والمخلصين له بعض الوظائف السياسية والعسكرية في البلاد ذات المكانة الكبيرة, ويدل ذلك على اهتمام الخليفة بأمور رعيته وحرصه على إخلاص مماليكه له، ونقل الأخبار إليه مهما صغُرت أو كبُرت, بالإضافة إلى طلبه منهم عدم الاستهانة بأي خبر مهما كان صغيراً أو كبيراً من أمور الدولة والرعية .

الكلمات المفتاحية : المماليك – الرقيق – الخليفة الناصر لدين الله – الدور السياسي للمماليك– الدور العسكري للمماليك.

المقدمة:
كان العراق عامّة وبغداد خاصة والتي صارت عاصمة الخلافة العباسية والعالم الإسلامي منذ القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي قد أصبح مركزاً مهماً لتجمع الرقيق, سواء عن طريق الفتوحات التي كانت تقوم بها الخلافة العباسية, لجمع المماليك من مختلف الأقاليم ام عن طريق التجارة بالرقيق ونشاط أسواقه في بغداد, وزيادة اتساع عملية الإتجار به داخلياً؛ إذ حوت بغداد وسامراء أسواقاً خاصة ببيع وشراء المماليك الذين يملكون مهارات ومواصفات مميزة، حتى أصبحت المماليك في العصر العباسي طبقة اجتماعية كبيرة؛ لكثرتهم ومكانتهم لدى الخلفاء وكثرة الاعتماد عليهم في أمور الدولة, وقد مارسوا أعمالاً واسعة في الدولة العباسية حتى أنّهم كادوا يصبحون عصب المجتمع وأساسه خلال فترة الدراسة .

منهج الدراسة :
اعتمدت الدراسة على منهج البحث التاريخي القائمة على دراسة المصادر والمراجع, والمنهج الاستقرائي من خلال القراءة الدقيقة والمتأنية للروايات التاريخية، وتحليلها لمحاولة الوصول إلى فهم الدور السياسي والعسكري لمماليك الخليفة الناصر لدين الله العباسي (575-623ه / 1179-1226م).
نبذة مختصرة عن الخليفة الناصر لدين الله (575-623ه / 1179-1226م).

•الناصر لدين الله ( )
أبو العباس أحمد بن المستضيء بالله، لُقب بالناصر لدين الله، تولى الخلافة بعد وفاة والده الخليفة المستضيء بالله في مستهل ذي القعدة سنة (575ه/1179م)( ). أخذ البيعة له كل من ظهير الدين العطار صاحب الخزان( )، وأستاذ الدار مجد الدين أبي الفضل بن الصاحب( )، وكان عمره يوم البيعة ثلاثاً وعشرين سنة وشهراً , خُطب له ونُثرت الدنانير على المنابر, وقد مدحه فحول شعراء العراق أمين الدولة أبو الفتح بن عبيد الله سبط ابن التعاويذ بقصيدة أولها:

كيف لا يفضل السواد وقد أضحى شعارا على بني العباس
أمناء الله الكرام وأهل الجود والعلم والتقى والباس
ولقد رتبت الخلافة منهم بإمام الهدى أبي العباس
ملك جلّ قدسه عن مثال وتعالت آلاؤه عن قياس
يا لها بيعة أجدت من الإسلا م بالي رسومه الأدراس
ولي الله أمرها فله المنّ ة فيها عليه لا للناس( )

ثمّ جلس النّاصر بعد ثلاثة أيام في دار الملك للبيعة العامة، ولتلقي التهاني من أعيان الناس، ووفود الأقاليم , ومن بينهم ضياء الدين الشهروزي الذي جاء برسالة التنهئة من صلاح الدين الأيوبي, وكانت وفود بلاد الشام والثغور في مصر قد حضرت، ومعها شعراؤها للتهنئة والبيعة, كما شارك النّاس هذه الاحتفالات، وتمنّوا أن تكون أيام النّاصر خصبة ورفاهية بعد ما عانوه من سنين البؤس والبأس( ). ويعد الناصر لدين الله من أبرز الخلفاء العباسيين الذين عاصروا سلطنة السلاجقة, ومن أكثرهم سعياً لإعادة هيبة الخلافة, فقد كان همّه الأكبر خلال فترة حكمه أن يعيد مجد الخلافة وهيبتها وجلالها, وقد بذل في ذلك جهوداً كبيراً ولجأ إلى كبار مماليكه لاستتباب أمن البلاد ومعرفة أخبار العباد وكبار رجال الدولة؛ فقد وصفه ابن الطقطقا "بأنّه من أفاضل الخلفاء وأعيانه كان بصيراً بالأمور مجرياً سائساً مهيباً, مقداماً عارفاً شجاعاً, متأيّداً حادّ الخاطر والنّادر, متوقّد الذكاء والفطنة بليغاً غير مدافع عن فضيلة علم ولا نادرة فهم, يفاوض العلماء مفاوضة خبير, يُمارس الأمور السلطانية ممارسة بصير"( ). ويصفه اليافعي بقوله: "كان فيه شهامة وإقدام وعقل ودهاء مستقلاً بالأمور في العرق متمكناً من الخلافة"( ). وقيل: دانت السلاطين للناصر , ودخل في طاعته من كان من المخالفين , وذلت له الطغاة, وانقهرت بسيفه الجبابرة, واندحض أعداؤه , وكثر أنصاره , وفتح البلاد العديدة, وقد وصفه الذهبي بقوله: "فيه شهامة وإقدام , وله عقل ودهاء وكان منشغلاً بامور بالعراق متمكناً من الخلافة يتولى الأمور بنفسه( ).

البيئة السياسية لنشأة المماليك فى العصر العباسي

كلمة (مماليك) لغةً : جمع مملوك , وهو الرقيق الذي يُباع ويُشترى , ومملوك اسم مفعول من الفعل (ملك) , واسم الفاعل (مالك) , والمملوك هو عبد مالكه , وفي التهذيب هو : الذي سُبي ولم يملك أبويه, وسموا رقيقاً؛ لأنّهم يرقون لمالكهم ويذلون ويخضعون ( ) قال تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا﴾( ). وفي التاريخ الإسلامي أُطلق اسم المماليك اصطلاحاً على فئة من الرقيق الأبيض, كان الخلفاء وكبار القادة والولاة في دولة الخلافة العباسية يشترونهم من أسواق النّخاسة البيضاء لاستخدامهم كفرق عسكرية خاصة؛ بهدف الاعتماد عليهم في تدعيم نفوذهم( ).

ويرجع ظهور المماليك واستخدامهم في العالم الإسلامي إلى عهد الخليفة العباسي المعتصم( )، وهو أول من استكثر منهم حتى بلغوا في عهده ما يقرب من عشرين ألفاً( )، وهو الذي بَنى لهم مدينة سامراء (سر من رأى) في العراق ليقيموا بها( )، وقيل: إنّ المعتصم قد جلب المماليك من سمرقند وفرغانه وأشرسونه والشاش( ). ويرى بعض المؤرخين أنّ سبب إقبال المعتصم على شراء المماليك واستخدامهم في الجيش هو انقسام البيت العباسي, إضافة إلى وجود كتل قوية من العرب والفرس تهدد مصالح الخلافة؛ لذلك رأى المعتصم أنّه لابد من وجود قوة جديدة ليس لها مصالح في الاستيلاء على السلطة( ). أمّا في العهد العباسي الثاني فقد استطاع المماليك فرض سيطرتهم وقوتهم والتحكّم بقرارات الخلافة،( ) يقول الماوردي: "حتى أصبح الخليفة في أيديهم كالأسير إن أرادوا أبقوه وإن أرادوا قتلوه"( )، وقد وصل بهم الأمر إلى أن يقوموا بقتل الخليفة ويجلبوا ابنه وأخيه مكانه, ولم يكتفِ المماليك بذلك، بل كانوا حريصين على بثّ عيونهم في قصر الخلافة خوفاً من انقلاب الخليفة عليهم,

وفقدان مقاليد الأمور من أيديهم والتي ستكون عاقبتها وبالاً عليهم( )، وقد استمر تحكّم المماليك بالخلافة والخلفاء مدة زمنية طويلة؛ لأنّهم أصبحوا الطرف الأقوى وأصحاب النفوذ في القوة العسكرية الكبيرة في الخلافة, وقد استمر نفوذهم يزداد قوة من عهد المستنصر إلى عهد المعتضد( ).

وقيل في ذلك :

خليفة في قفص بين وصيف وبغا
يقول ما قالا له كما تقول الببغا( )

وقد استمر تحكّم المماليك في الخلافة والخلفاء حتى جاءت خلافة المسترشد الذي تمكّن من فرض سيطرته عليهم؛ إذ كان يُعرف بالقوة والشجاعة والفطنة ( ).

مصادر جلب الرقيق في العصر العباسي:

نشطت تجارة الرقيق في العصر العباسي, وقد شملت مصادر جلبه خوارزم( )، ونيسابور( )، وأعالي نهر جيحون( )، وبلغاريا العظمى, وكان تجار اليهود الذين يطلق عليهم الراذانية هم أصحاب اليد الطولى في هذا المجال, وقد أنشؤوا أسواقاً للنّخاسة ومراكز الإخصاء( ).

وأفضل أنواع الرقيق هو الرقيق التركي، وليس له مثيل في البلاد، وهم أغلى الرقيق أثماناً، فقد بلغ ثمن الغلام ثلاثة آلاف دينار( )، وتعد مدينة التبت( )، وهي بلاد الأتراك إحدى مصادر الرقيق التركي؛ إذ يتداخل أهلها مع فرغانه( )، ويتميز الرقيق التركي بالبنية القوية والشجاعة النّادرة, وقد كانوا محط إعجاب الخلفاء العباسيين واهتمامهم . ومدينة سمرقند هي المكان الذي يُجمع فيه رقيق ما وراء النّهر, ويقال خير الرقيق تربية (سمرقند)، فهم الأفضل في الخدمة والأداء( ).

أمّا الرقيق الصقلبي فكان مصدره سهوب آسيا الوسطى والغابات الواسعة الممتدة في أوربا الوسطى وبلاد الترك, وليس هناك أصح من أجسامهم ولا أجمل من بياضهم , فهم يتمتعون بالبياض والنّعومة وحسن الخلقة( ). كما وتعد النّوبة أحد البلدان الهامة لمصادر الرقيق, والسودان( ) أيضاً تعد واحدة من المصادر المهمة للرقيق، وخاصة مدينة زويلة( ) على أطراف بلاد السودان, ويتم إخراج العبيد السودانيين من القبائل السودانية، ومنهم قبائل المرويين والزغاويين, والميريين ويتم سبيهم لقربهم من بلادهم( ). كانت السبي في الحروب أحد أبواب الرقيق إلى المجتمع الإسلامي, من خلال الفتوحات الإسلامية التي استمرت في العصر العباسي, وكان من نتائجها الاستيلاء على العديد من المناطق، ومن نتائج الحروب الطبيعية الحصول على أعداد كبيرة من الأسرى التي تدخل في قائمة السبي . وكان الخلفاء العباسيون يتبعون سياسة الرسول (صلى الله عليه وآله سلم) والخلفاء الراشدين في أنّهم لا يُقاتلون قوماً إلّا ويبلغونهم الدعوة الإسلامية, فمَن أعلن إسلامه أصبح واحداً من المسلمين, ومَن أراد البقاء على دينه يدفع الجزية لقاء حمايته, ومن أراد القتال وجب قتاله، ونُهي عن قتال المريض والعاجز والصبي والمرأة والشيخ الكبير, وبعد نهاية الحرب يحق له أن يسبي النّساء لكي لا يتكاثر بهم العدو( ). وقد جُلب الرقيق إلى أسواق العراق عن طريق ما يقع في الفتوحات الإسلامية من أسرى, ولكن لم يلبث رقيق الحروب أن قلّ عددهم شيئاً فشيئاً؛ بسبب توقّف الفتوحات الإسلامية واعتراف القوى المجاورة بسلطان الخليفة العباسي ببغداد, وإلى جانب الاسترقاق والتجارة كانت هناك طرق ثانوية دخل منها الرقيق إلى أسواق العراق، وهي إمّا عن طريق الخراج الذي يرد من ولاة الأقاليم التابعة للدولة العباسية( )، وإمّا عن طريق الهدايا التي كانت ترسل إلى بلاط الخلفاء والأمراء من الوزراء والعمال والتجار وغيرهم .

طبقات المماليك في بغداد :

انقسم المماليك على طبقتين رئيستين: الأولى هي طبقة المماليك الخدم الخاص، وهم المسؤولون عن شؤون الخليفة والملازمون له, وكان الخليفة يختارهم بنفسه( )، ولا بد أن تتوافر فيهم صفات الأمانة والصدق والوفاء والشجاعة والعقل وحسن التدبير والرأي , وكمال العلم , والأدب والأصل سواء ممّن تربى مع الخليفة , أو ممّن ربّاه الخليفة على أخلاقه أو ممّن رباه الخليفة وحجره( ).

وكانت هذه الطبقة من المماليك تحظى بمحبة الخليفة ورعايته الخاصة لهم, ومنهم مَن تقلّد وظائف ومهام كُبرى لم يتقلدها أبناء الخلفاء أنفسهم, وعن هذه المكانة يقال: "خادم الملوك من جهة الملك خادم, وملك من جهة أخرى"( ).

أمّا الطبقة الثانية فهي طبقة المماليك الخدم المنزلي، وهم القائمون على وظائف القصر الداخلية والخارجية, وقد تولّى شؤون هذه الطبقة من الخدم أستاذ الدار وقهارمته( ).

أسماء المماليك في عهد الخليفة الناصر لدين الله (575-623ه / 1179-1226م) وسيرهم

•أقباش بن عبدالله الناصري:

كان مملوكاً للخليفة الناصر بن المستضيء، اشتراه وهو ابن خمس عشرة سنة بخمسة آلاف دينار, ولم يكن بالعراق أجمل صورة منه, ثمّ قرّبه الخليفة إليه، ولم يكن يفارقه, فلمّا ترعرع ولّاه إمارة الحج والحرمين, وكان متواضعاً محبوباً إلى القلوب قُتل بمكة المشرفة في واقعة بين أشراف مكة, دخل ليصلح بينهم، فقُتل في السادس عشر من ذي الحجة سنة (617ه)( ).

•آقسنقر الدوادار:

المولى الكبير أبو الفضل مجد الدين هبة الله بن علي بن هبة الله بن الصاحب, ولّاه المستضيء بأمر الله نظر دار الخلافة بعد عزل صندل الخادم عام (571ه), بلغ أعلى الرتب في خلافة النّاصر، وصار يولّي ويعزل, وقيل إنّه تمرّد وسفك الدماء وأظهر الرفض، وسبّ الصحابة, استدعاه الخليفة وأكمن له الشحنة فيروز الذي قتله في الدهليز عام (583ه), وخلف مجد الدين تركة ضخمة وثروة هائلة( ).

•باتكين بن عبدالله:

باتكين بن عبدالله أبو الفضل الخليفتي الناصري, مولى أمّ الناصر, قدم بغداد صبياً سنة أربع وسبعين وخمسمائة , وتأدب وأحب الفضيلة وأقطع البصرة في الأيام النّاصرية, توفي سنة أربعين وست مائة, وسمع الحديث من ابن عبيدة وأحمد بن سكينة وسمع منه جماعة, وكان يحفظ القرآن, قال محب الدين بن النّجار: بلغني أنّ قوّالاً أنشد يوماً بحضرته أبياتاً أولها (من مجزوء الرجز):

ما لكما وما ليا أطلتما ملاميا
من لي بإصلاح ملو ل قد أبى وصاليا

فقال الأمير باتكين (من مجزوء الرجز):

يا فاتني لا فاتني في حبك الأمانيا
وها دمي يا ها دمي أرقة لا تباليا( )

•حاجب الحجاب بهاء الدين أبو الفتح

حاجب الحجاب بهاء الدين أبو الفتح الدرانج مملوك الخليفة الناصر لدين الله( ).

•شهاب الدين بشير الخادم

كان من كبار المماليك في دار الخلافة في عهد الخليفة الناصر لدين الله, وكان مختصاً بخدمة الخليفة شخصياً( ).

•صندل بن عبدالله الخادم المقتفوي

يُلقّب بعماد الدين, كان أكبر الخدم والمماليك, وأعقلهم أرسله الخليفة الناصر إلى صلاح الدين مراراً, وكان كثير الصدقات والخير، وولّى ناظراً بواسط، ومدحه ابن المعلّم الشاعر بقصائد، ودُفن بالتربة التي أنشأها عند الجامع غربي بغداد, توفي سنة (593ه) ( ).

•عماد الدين طغرل

أبو اليمن طغرل بن عبدالله النّاصري الأمير صاحب البصرة, كان من الأمراء الكبراء، وليَ البصرة، وحسنت سيرته فيها, وكان سهل الحجاب, ممدوحاً، له خيرات حسان, وكان الإمام الناصر لدين الله يعتمد عليه، وضمن البصرة بمائة وخمسة عشر ألف دينار, وتوجّه إليها، وكان يبعث الحمل في كل شهرين محملاً بالهدايا والتحف, وبقى والياً عليها إلى سنة (580ه /1184م), وقد توفي ببغداد في ذي القعدة سنة ثلاث وستمائة، ودفن بباب إبرز( ).

•قطب الدين سنجر

قطب الدين أبو الحارث سنجر بن عبدالله النّاصري ملك خوزستان, أمير الحاج, تربى في دار الخلافة، وحظي بمكانة مهمة عند الناصر، وقرّبه إليه وأقره وزوّجه بابنة مجير الدين طاشتيكين, وولّاه إمارة الحاج سنة تسع وثمانين وخمسمائة, ثمّ اشترك مع مجير الدين طاشتيكين في الولاية، ولم يزل مشمولاً بالإحسان إلى أن زيّن له الشيطان العصيان فتوجه مؤيد الدين القمّي وعز الدين نجاح، فهرب إلى شيراز إلى ابن دكلا, ثمّ عفا الخليفة عنه وولّاه ولاية خوزستان, وتوفي في شوال سنة عشر وستمائة( ).

•المستنجدي طاشتيكين:

الأمير الكبير مجد الدين أبو سعيد المستنجدي, لمّا صار الأمر لولده المستضيء ولي إمرة ركب العراق في سنين عديدة, وولي الحلة المزيدية, وولي تستر وخوزستان, وكان سمحاً كريماً حسن السيرة, وافر الحشمة شجاعاً حليماً, وكان شيعياً, قليل الكلام، وتوفي سنة اثنتين وستمائة( ).

•نجاح الشرابي:

الأمير نجم الدولة, مملوك الناصر لدين الله (575-623ه / 1179-1226م), كان كبير القدر معظماً, ملازماً لأمير المؤمنين الناصر, لا يكاد يغيب عنه, ويعتمد عليه, وكان ديناً, سمحاً, جواداً , عاقلاً , رئيساً, يحب المساكين، ويؤثرهم, ويأخذ للضعيف من القوي, وكان يسمى سلمان الخلافة, وكان أسمر اللون, توفي سنة (615ه), وقد أمر الخليفة أن لا يتخلف عن جنازته وزير, ولا غيره , وصلى عليه تحت التاج, وحزن عليه حزناً كبيراً , وأخرج تابوته من باب البداية, ومشى العالم بين يديه إلى جامع القصر, وكان بين جنازته مائة بقرة وألف شاه, ومائة قوصرة تمر ومائة حمّال على رؤوسهم الخبز, وعشرون حمّالاً على رؤوسهم ماء الورد, ومماليكه قد جزّوا شعورهم, ولبسوا المسوح والضجيج, والبكاء قد ملأ بغداد, وعبروا به إلى تربة أم الخليفة بالجانب الغربي, فدفن بين يدي القُبة التي فيها أم الخليفة, وتصدق عنه الخليفة من مال نجاح بعشرة آلاف دينار على مشهد عليّ، والحسن, وموسى بن جعفر (عليهم السلام), وبعث بمثلها إلى مكة والمدينة, وأعتق الخليفة مماليكه, وكانت له خمسمائة مجلدة, فأوقفها في تربة أم الخليفة, وكتب عليها اسم الشرابي( ).

•ياقوت الخليفي الناصري:

الأمير أبو الحسن, ولي إمرة الحاج, وولي تستر وخوزستان, وتوفي سنة أربع عشرة وستمائة( ). الدور السياسي للمماليك في عهد الخليفة الناصر لدين الله (575-623ه / 1179-1226م).

•وظيفة الشرابي:

وهي كلمة مركبة من لفظين، أحدهما (شراب) وهو ما يشرب من ماء وغيره, فحذفوا الألف فيه استثقالاً, والثاني (دار) ومعناه (ممسك), والمعنى (ممسك الشراب)( ).

وكان يتم اختيار الشراب من أكابر المماليك المؤتمنين, وكانت مهتمّه تقديم أنواع الأشربة للخليفة من السكر والفواكه في اوان مصنوعة من الذهب أو الصيني الفاخر, وكان تحت يديه مجموعة كبيرة من الغلمان المماليك المسؤولين عن إعداد هذه الأشربة( )، وكان من أهم مَن تولّى هذه الوظيفة المملوك التركي نجاح الشرابي صاحب شراب الخليفة الناصر لدين الله (575-623ه / 1179-1226م), كان في البداية يخدم الخليفة الناصر وهو صغير, ومن شدّة إخلاصه لمخدومه أنّه عندما سقط النّاصر من على سطح كان يلعب عليه, رمى نجاح الشرابي نفسه وراءه فسُئل عن ذلك فقال: "ما كنت أوثر الحياه بعده" , فلمّا تولى الناصر الخلافة قرّبه منه, حتى سُمي (سليمان دار الخلافة), وكان ملازماً للنّاصر لا يغيب عنه ساعة, فجعله الناصر بعد ذلك مقدم الجيوش العباسية( ).

•وظيفة الشحنة:

وهي وظيفة بوليسية إدارية جديدة ظهرت في العهد السلجوقي بالعراق، ولكن صلاحياتها لا تتعدى مدينة أو قرية, ويمكن لمتولي الشحنة أن يستعين بالعساكر لتنفيذ الأوامر للقضاء على الفتن والثورات والاضطرابات, وقد شُبّه الشحنة بالشرطة الخاصة لمكافحة الاضطرابات, أمّا الشرطة العادية فوظيفتها الأساسية الجرائم أو الجنايات( ). وممّن تولى الشحنة من المماليك في عهد الخليفة الناصر لدين الله (575-623ه / 1179-1226م), سعود الخادم( )، وكان أحد خواص الخليفة والمقربين إليه, بل ومن أصحاب الرفعة والمكانة في الدولة, وأسند له الخليفة الناصر شحنة دجيل( ) من تكريت إلى بغداد؛ لضبط الأمن فيها، والنّظر في خراجها, وخُوطب بالإمارة، وأُعطي إقطاعات كبيرة في بلاد واسط مع شحنة دجيل, فحصل من ذلك أموالاً جزيلة( ). وفي سنة (578ه/1182م) كثرت الفتن والثورات ببغداد، ووقع القتل بين النّاس، فأسند الخليفة الناصر لدين الله (575-623ه / 1179-1226م) أكبر مماليكه عماد الدين طغرل الرومي الشحنة في العراق, فاستطاع تهدئة الأوضاع بين النّاس، والقضاء على الفتن والثورات( ).

•التجسس:

كانت السياسة التي انتهجها النّاصر في اختيار كبار مماليكه لتولي وظائف الدولة الهامة تقوم على أساس المعلومات التي تصل إليه من أصحاب الأخبار, وذلك بعد أن ينشر بين النّاس عن رغبته في تولية شخص معين لهذا المنصب أو لتلك الولاية فضلاً عن تجاربه الشخصية المحدودة مع النّاس, فإن كان رأي النّاس في بغداد مثل تقارير أصحاب الأخبار أصدر الأوامر بتعيينه( ).

وبعد أن يستقر صاحب المنصب في منصبه يضعه النّاصر لدين الله تحت رقابة دقيقة صارمة من قبل مماليكه الموثوقين لديه, ويعد منصب أستاذ الدار والوزير ونائبه من أهم مناصب الدولة آنذاك, وكان الخليفة الناصر لدين الله يسندها لمن يكون على قدر كبير من الثقة, إلّا أنّه كان يضع مَن يشغلها تحت رقابة شديدة, فمثلاً كان الوزير ابن مهدي العلوي( ) من أعظم وزراء الناصر على الإطلاق, ومع ذلك اتخذ الناصر أحد مماليكه المقربين والموثقين لديه رقيباً عليه وهو (آقسنقر الدوادار), فكان هذا المملوك يُطلع الخليفة بأخبار ابن مهدي, وأنّه يكاتب الأعاجم، ويسعى في فساد الدولة( ).

•وظيفة الإستاذ دار

الإستاذ دار بكسر الهمزة، وهو لقب يطلق على الذي يتولى قبض مال السلطان أو الأمير، وصُرف, وهو مركب من لفظتين فارسيتين: إحداهما (إستذ) بهمزة مكسورة وسين مهملة ساكنة بعدها تاء مثناة من قوم ثمّ ذال معجمة ساكنة ومعناه الأخذ , والثانية دار ومعناه الممسك( ).

تولى المملوك مجد الدين ابن الصاحب وظيفة إستاذ الدار في عهد الخليفة الناصر لدين الله (575-623ه / 1179-1226م), ولكنّ الخليفة قبض عليه حين استشعر منه بعض الخطورة على الدولة, فقد وشى به إليه أبو المظفر عبيد الله بن يونس, فقبح أفعاله لدى الخليفة وحذّره من عاقبة أمره معه, فقبض عليه في ربيع الأول سنة (583ه /1187م) , وقام بذبحه ومصادرة أمواله, وكان من ضمنها ألف ألف دينار( ).

دور المماليك في استقبال الوفود:

شارك كبار المماليك في استقبال وتشييع الوفود الوافدة إلى دار الخلافة بمختلف مستوياتها, كوفود ولاة الأقاليم, وقادة الجيش ووفود أمراء الدول الإسلامية وملوكها الذين كانوا على علاقة مع الخليفة العباسي في بغداد، مثال ذلك ما حصل في سنة (578ه /1182م)؛ إذ أرسل السلطان صلاح الدين الأيوبي( ) كاتبه ضياء الدين القاسم بن الشهروزي( ) إلى بغداد, فأخرج الخليفة الناصر لدين الله لاستقباله "حاجب الحجاب بهاء الدين أبو الفتح , ومعه جماعة من الحجاب والمماليك والأجناد, فدخل بغداد من باب السلطان بموكب جميل فكان على يمينه حمال الدولة إقبال الخادم, وعن يساره صبيح الخاص الخادم وجماعة الحجاب بين يديه"( ).

•إمارة الحج:

هو اسم وظيفة عُرفت منذ عهد النبي (ﷺ)؛ إذ كان ينوب عنه أحياناً أحد الصحابة في رئاسة المسلمين الذاهبين للحج, وسار الخلفاء والأمراء على هذه السُنّة , فكانوا يعيّنون نواباً عنهم يرأسون الحجيج الخارج من أقطارهم إلى بيت الله الحرام, ويتكون هذا الاسم من كلمتين (أمير) بمعنى رئيس أو قائد أو وال، و (حاج), وهو قاصد مكة للنّسك( ).

أسند عدد من الخلفاء العباسيين لكبار مماليكهم قيادة إمارة الحج، وهي أعلى المناصب الدينية والسياسية في الدولة العباسية, وقد تعاقب على هذا المنصب السياسي الديني الذي لم يتولاه إلّا الخلفاء أو الأمراء من البيت العباسي الكثير من كبار المماليك منهم :

•مجير الدين طاشتيكين المستنجدي .

تولى إمارة الحج في زمن الخليفة الناصر لدين الله (575-623ه / 1179-1226م) من سنة (566-600ه/1170-1203م)، وبقي فيها اثنين وعشرين عاماً( ).

•آقباش بن عبدالله الناصري:

تولى إمارة الحج في زمن الخليفة الناصر لدين الله، وكان عاقلاً متواضعاً محبوباً إلى القلوب, وكان حسن السيرة مع الحجاج في الطريق، كثير الحماية لهم, وقيل إنّه حج سنة (617ه) ومعه "خلع وتقليد الخليفة لحسن بن قتادة, وكان قتادة قد مات فلمّا وصل آقباش إلى عرفات جاءه راجح بن قتادة أخو حسن وسأله أن يوليه إمارة مكة, وقال: أنا أكبر ولد قتادة, فلم يجبه وظنّ حسن أنّ آقباش قد ولّاه فأغلق أبواب مكة, وجاء آقباش فنزل بعد أيام منى بالسبيكة، ووقعت الفتنة بين حسن وأخيه, ومنع حسن الناس من الدخول إلى مكة، فركب آقباش ليسكن الفتنة، ويصلح بين الأخوين, فخرج عبيد مكة وأصحاب حسن من باب المعلي يقاتلونه فقال: ما قصدي القتال فلم يلتفتوا إليه وانهزم أصحابه وبقى وحده، وجاء عبد فعرقب فرسه فوقع إلى الأرض, فقتلوه وحملوا رأسه إلى حسن بن قتادة على رمح فنصبه بالمسعى عند دار العباس, ثمّ رد إلى جسده ودفن بالمعلي, وأراد حسن نهب الحاج العراقي

فمنعه أمير حاج الشام المبارز وخوّفه من الأخوين الكامل والمعظم ملكَي مصر والشام, فاجأبه وكف عن ذلك, ووصل الخبر إلى بغداد فحزن الخليفة حزناً عظيماً, ولم يخرج الموكب للقاء الحجاج, وأدخل الكوس والعلم في الليل, وكان سادس عشر ذي الحجة, قلت: وكان في حج الشام في هذه السنة شيخنا فخر الدين أبو منصور بن عساكر فأخبرني بعض الحج في ذلك العام أنّ الحسن بن قتادة أمير مكة جاء إليه وهو نازل داخل مكة فقال له: قد أخبرت أنّك خير أهل الشام فأريد أن تصير معي إلى داري فلعل ببركتك تزول هذه الشدة عنّا, فسار معه إلى دراه مع جماعة من الدمشقيين فأكلوا شيئاً , وبعد خروجهم قتل آقباش وزال ذلك "( ).

•السفارة:

كان الخلفاء العباسيون يعتمدون على كبار مماليكهم، فأوكلوا لهم مهمة تمثيلهم لشؤون الدولة الخارجية؛ فالدولة العباسية كانت على علاقات مختلفة مع الدولة الإسلامية, وقد تعددت تلك السفارات والبعثات الخارجية للدولة العباسية, واختلفت مهام المماليك كسفراء أو رؤساء للبعثات الخارجية للدولة العباسية، وفيما ياتي عرض لتلك السفارات:

سفارة شهاب الدين بشير الخادم:

أرسل الخليفة الناصر لدين الله مملوكه شهاب الدين سنة (580ه) لتفويض السلطان صلاح الدين الأيوبي تدبير شؤون كل من سروج والرها وحران والخابور ونصبيين؛ للتصدي لحملات الصليبيين على بلاد الشام في تلك الفترة, وقال المؤرخون عن هذه السفارة: "وكان الرسول من دار الخلافة المكرمة صدر الدين شيخ الشيوخ أبي القاسم عبدالرحيم, ومعه شهاب الدين بشير الخادم الخاص إلى دمشق في شهر رجب, بعد أيام من قدوم السلطان ومعه التفويض والتقليد والتشريف وكان وصوله إلى دمشق كيوم عيد فتلقّاه السلطان بالتعظيم والتبجيل وترجل له وأبدى الخضوع وترحّل عند ذلك شيخ الشيوخ ويشير الخاص وسلّما عليه من أمير المؤمنين فقبّل الأرض ثمّ ركبوا, ودخلوا دمشق فأنزله السلطان أكرم منزل وركب ثاني يوم وصوله بموكبه وعليه الملابس النّبوية والتشريفات الأمامية, ثمّ عاد إلى دار الخلافة"( ). فمما سبق تتضح بعض الرسوم والتقاليد المتبعة لدى الخلفاء والسلاطين والأمراء في استقبال الوفود التي كانت مُتبعة آنذاك في العصر العباسي الثاني.

•عماد الدين صندل بن عبدالله:

كان من كبار المماليك بدار الخلافة, وله المنزلة الرفيعة عند الخلفاء العباسيين, تولى النّظر بواسط أيام المستنجد بالله, ثم تولى أستاذ دار الخلافة أيام المستضيء سنة سبع وستين وخمسمائة, وبقى مدة على ولايته معظّماً مقدّماً على نظرائه, وعُزل سنة إحدى وسبعين وخمسمائة, ولزم بيته مدة ثمّ قربه الخليفة الناصر لدين الله إليه, وجعله سفيراً عند السلطان صلاح الدين الأيوبي( ).

- الدور العسكري لمماليك الخليفة الناصر لدين الله (575-623ه / 1179-1226م).

- دور المماليك في عزل وتولية الخلفاء:

تعاقب على خلافة الدولة العباسية في عصرها الثاني ثمان وعشرون خليفة, لعب كبار المماليك دوراً كبيراً في تولية هؤلاء الخلفاء، وعزلهم، ومن أمثله ذلك ما يأتي:

كان المماليك في عهد الخليفة النّاصر لدين الله يشكّلون ثقلاً سياسياً كبيراً , وفضلاً عن مقدرتهم العسكرية كانوا على حنكة ودراية سياسية, فقد استطاع المماليك بقوتهم العسكرية الكبيرة في الخلافة العباسية عزل الخلفاء وتوليهم, مثال على ذلك استطاع المملوك (عماد الدين طغرل) تولية الخليفة الناصر لدين الله، فقد عزم الخليفة المستضيء بأمر الله (566-575ه/1170-1179م) قبل وفاته عقد الولاية لأحد أبنائه، ويسمّى المنصور لميله له, فعندما علم ابن الخليفة أحمد( ) بما عزم عليه الخليفة المستضيء بأمر الله سعى لتولّي الخلافة, وساعده للوصول إلى ذلك المملوك عماد الدين طغرل الذي

كان يذهب سراً إلى كبار أمراء المماليك، ويأخذ عليهم الأيمان بمبايعة الأمير (أحمد) بالخلافة بعد موت الخليفة, وقد حفظ الخليفة الناصر لدين الله بعد توليه منصب الخلافة سنة (575ه/1179م) جميل صنيع مملوكه (طغرل) والذي كان إذا رآه الخليفة يقول: "ما لأحد علينا في هذه الدولة حق إلا لهذا – أي طغرل – وقد كافأه بأن ولّاه البصرة"( ).

•تولية الوزراء وعزلهم:

لم يقتصر دور كبار المماليك ونفوذهم على تولية وعزل الخلفاء بل تجاوزه إلى عزل الوزراء, وفيما ياتي مثال على ذلك :-

•عزل الوزير نصير الدين العلوي:

فقد عزل الخليفة الناصر لدين الله وزيره نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي سنة (604ه/1207م) الذي قال عنه الغساني: "وكان حسن السيرة قريباً إلى النّاس حسن اللقاء لهم والانبساط معهم عفيف عن أموالهم غير ظالم لهم"( ) بسبب خلاف كان بينه وبين كبار مماليك الخليفة: المملوك المظفر الدين سنجر, والمملوك الأمير قشتمر, وسبب الخلاف أنّ الوزير نصير كان يسعى لإبعاد كل من (سنجر) و(قشتمر) عن الخليفة, وعندما علما بذلك أخبروا الخليفة عمّا كان يفعله الوزير من دسائس حتى يبعدهما عنه , فأمر الخليفة بعزله( ).

ممّا سبق يتضح أنّ مكانة المماليك العسكرية ونفوذهم لدى الخليفة أكبر من مكانة وزيره نصير الدين مع أنّه كان عفيفاً عن أموال الناس معروفاً بعدله, ولكن لم يشفع له ذلك عند الخليفة.

دور المماليك في إثارة الفتن والثورات وإخمادها:

كان للمماليك دور كبير في إثارة الفتن والثورات وإخماد الكثير منها, وقد شهد العصر العباسي الثاني عدداً من الفتن والثورات، منها: فتنة العيارين( )؛ إذ قام العيارون( ) بأعمال النّهب والسرقة والتخريب في بغداد في عهد الخليفة الناصر لدين الله, ولكن استطاع مماليك الخليفة القضاء على هذه الفتنة( )، وعندما وجد الخليفة الناصر لدين الله أنّ هؤلاء العيارين والشطار( ) قوة فاعلة في المجتمع حاول السيطرة عليها وتوجيهها لخدمة الدولة تحت إطار الفتوة, وكان بدء ذلك في سنة (578ه/1182م) حين لبس سراويل الفتوة وشرب شراب الفتوة (الماء والملح), واختار كبيراً في الفتوة هو الشيخ الصالح الزاهد العابد (عبدالجبار البغدادي) صاحب الفتوة, حتى انتشرت إلى أقاسي البلاد، ووصلت إلى الهند وعمّت المماليك الإسلامية, فلبس الملك العدل أولاً ثمّ أولاده , وبذلك انتشرت الفتوة على أقاليم الدولة؛ لكي يوحّد الأطراف ويقوّي صلتها بمركز الخلافة( )، ولم يكتفِ الخليفة الناصر بتنظيم حركة الفتوة وإحياء تقاليدها ورسومها القديمة بل أصدر منشوراً في سنة (604ه) ينص على إبطال جميع الفتوة القديمة, وإثبات فتوته وحدها كما أصدر مرسوماً خليفياً بتقرير قواعدها وطقوسها ونظمها ومراحلها( ).

ولاية الأقاليم:

كان الخلفاء العباسيون يفوضون أمراء المماليك إدارة الولايات في أقاليم البلاد, والعمل على حفظ أمنها واستقرارها، والنظر في جباية الأموال وإدارتها في القرى التابعة لها وتعيين عمالها فيها, والإشراف على الجند وإقامة الدعوة لهم على منابرها, وخاصة في الفترة التي كانت تكثر بها الثورات والفتن والاضطرابات في أطراف الدولة( )؛ لذلك كان الخلفاء العباسيون يسارعون إلى تعيين كبار أمراء مماليكهم في أكثر الولايات حيوية وأهمية، منها:

•ولاية البصرة

كانت ولاية البصرة في العراق إحدى الولايات التي فوّض الخلفاء العباسيون لكبار مماليكهم إدراتها وتولّي شؤونها, فالبصرة بوابة العراق من الجنوب, إضافة إلى تمتع أرضها بكثير من الخيرات( )، ومن ولاتها:

-المملوك عادل الدين طغرل: وفيها تقدم الخليفة بإحضار طغرل الخاص – وكان أكبر مملوك رومي- بين يديه إلى الديوان العزيز, وأن يخلع منه قباء أسود وعمامة سوداء, وأخرجت له من الدار معممة (عمامة ملفوفة جاهزة للوضع على الرأس), وأُعطي فرساً وسيفاً وخُوطب بعماد الدين, وأُقطع البصرة وجُعل في خدمته خمس مائة مملوك وكبُر أمره, ورد عن الأنباري – كاتب الإنشاء – أنّه سمع أستاذ الدار ابن الصاحب يقول: "قال الخليفة : ما لأحد علينا في الدولة حق إلّا لهذا – طغرل – الذي قد أعطيناه البصرة" , وكان الخليفة يُعلن عن ذلك تكراراً, وسبب ذلك أنّ طغرل كان يمضي إلى الأمراء في السر ويستحلفهم للخليفة, وقد ألبس منهم جماعة ثياب النساء, وأدخلهم إلى الخليفة قبل ولايته وهو أمير، منهم الشطرنجي وقيطرمش الشحنة وسيف الدين طغلو وجماعة من المماليك .

وفيها التجأ جمال الدين الحصين إلى رباط شيخ الشيوخ خوفاً من آل تنبة الشطرنجي صاحب واسط لأنّه كان قد ضمن منه الأعمال الواسطية, وحضر عنده جماعة من أهل واسط يتألمون منه وينكرون أنّه قد أفسد الأعمال, وقد أخذ جملة من الأموال للرعايا؛ لذلك زاد غضب الشطرنجي عليه, وكان قد عمل ضمانة وانكسر عليه عشرون ألف دينار .

وأمّا صدر الدين شيخ الشيوخ فإنّه خاطب الخليفة في معنى ابن الحصين فقال: "ماله معنا شغل, بينه وبين خصمه الشرع, فتحقق ابن الحصين أنّه لا منجي له من الشطرنج, وكان ذا مكانة وسطوة وأكثر النّاس شدّة وقساوة وأشدّهم كبراً , فلمّا شاهد ابن الحصين هذه الأحوال اضطر إلى الهروب إلى الشام والاعتصام بجناب الملك الناصر صلاح الدين".

فقام الخليفة الناصر لدين الله بنقل عماد الدين طغرل إلى البدرية, فلمّا انتقل وسكن بها كان الخليفة ما يزال معه إن خرج وإن دخل ولا يفارقه في سائر الأوقات( ).

وممّن ولاّه البصرة في زمن الخليفة الناصر لدين الله أيضاً المملوك (باتكين بن عبدالله الرومي) أحد أمراء المماليك الجند، ولّاه الخليفة الناصر البصرة سنة (606ه / 1209م أو سنة 607ه / 1210م) وبلغت مدة إمارته عليها ثلاثا وعشرين سنة, وخلال ولايته للبصرة عمّرها وبنى بها المدارس وجدد جامعها, وبنى البيمارستان والرباط, وبنى قبة على قبر طلحة وبنى سوراً على البصرة وحصنها, وعدل في الرعية( ).

•ولاية خوزستان( ).

كانت ولاية خوزستان إحدى الولايات العباسية على الخليج العربي التي تولى إدراتها العديد من المماليك, وكانت خوزستان بلاداً زراعية ذات أنهار عديدة, تولّى إدارتها في عهد الخليفة الناصر لدين الله (575-623ه / 1179-1226م) كبار أمراء الحرس الشخصي من المماليك، ومنهم طاشتيكين المستنجدي الذي توفي سنة (602ه /1205م)( ). وبعد انتهاء ولاية طاشتيكين على خوزستان تولّى المملوك قطب الدين سنجر الناصري ولاية خوزستان ودامت ولايته لها ست سنوات (602-607ه /1205-1210م), وبعدها عزله الخليفة الناصر لدين الله بعدما أراد قطب الدين الانفصال بإدارتها عن الدولة( ). وفي سنة (607ه /1210م) عيّن الخليفة الناصر لدين الله مملوكه ياقوت الناصري والياً على خوزستان بدلاً من قطب الدين سنجر( ).

•قيادة الجيش:

كان الخلفاء العباسيون يولون كبار مماليكهم ممّن ظهرت عليهم صفات القوة والشجاعة والبسالة والإقدام والإخلاص قيادة الجيش والتصدي للثورات والفتن الداخلية، وقمع الخارجين على الدولة, وكان من أبرز هؤلاء القادة العسكريين في عهد الخليفة الناصر لدين الله (575-623ه / 1179-1226م) ما يأتي:

•المملوك التركي عز الدين نجاح الشرابي:

خرج بالجيش سنة (607ه/1210م) إلى الأحواز بعد أن عزم واليها المملوك سنجر الناصري الانفصال بها, فخرج عز الدين بن نجاح الشرابي، ومع مؤيد الدين نائب الوزارة بالجيش إلى خوزستان, وعندما علم سنجر الناصري بقدوم عز الدين بن نجاح الشرابي فارق البلاد ولحق بصاحب شيراز (أتابك عز الدين سعد بن دكلا ملتجئاً إليه), فأكرمه وأحسن استقباله, وعندما وصل عز الدين بالجيش إلى خوزستان واستقر في البلاد راسل سنجر يدعوه إلى الطاعة، فلم يجب إلى ذلك, فسار كلٌ من عز الدين ومؤيد الدين إلى أرجان عازمين الوصول إلى قصر صاحب شيراز الذي وافق على تسليم قطب الدين سنجر بعد أن طلب العهد له على أن لا يؤذي, فأجيب على ذلك وسلّمه إليهم هو وماله وأهله, فعادوا إلى بغداد وسنجر معهم, وقد عفا الخليفة الناصر لدين الله عنه، وأمر بالخلع عليه وعاد إلى داره( ).

الخاتمة:

•من خلال دراسة موضوع مماليك الخليفة الناصر لدين الله ودورهم السياسي والعسكري (577-623هـ/1180-1225م) , استخلصنا نتائج عدة كان في مقدمتها الدور الكبير الذي قام به مماليك الناصر في سياسة الدولة في عهد الخليفة الناصر وتوليهم مناصب سياسية هامة في الدولة , إضافة إلى قيامهم بتولي قيادة الجيش , وضبط الأمن , وتولي وظائف الدولة الهامة , والذي كان عائداً إلى الخلفاء العباسيين أنفسهم , فالخلفاء العباسيون كانوا يعدون خواص مماليكهم لكبار هذه المهام في الدولة , واتضح ذلك من خلال ما قدمه الخليفة الناصر والخلفاء العباسيون من بعده لخاصة مماليكهم من تعليم عالي على يد كبار الشيوخ والمؤدبين .

•أسهم المماليك في عهد الخليفة الناصر لدين الله (575-623ه / 1179-1226م) بشكل كبير في العديد من الوظائف الهامة في القصر الخلافي؛ إذ كان لهم دور سياسي وعسكري كبير بدار الخلافة في عهد الناصر لدين الله .

•كان من أبرز تجار الرقيق في العصر العباسي اليهود الذين يلقّبون بالراذانية، وهم يتكلمون عدة لغات, ويجوبون أنحاء العالم شرقاً وغرباً؛ لجلب الرقيق من مختلف الأماكن .

•كان المماليك في عهد الخليفة الناصر لدين الله (575-623ه / 1179-1226م) لهم دور كبير في عزل وتولية الخلفاء والوزراء أيضاً, كما كانوا سبباً في القضاء على الثورات والفتن في البلاد .

قائمة الهوامش:

(1) أبو العباس أحمد بن المستضيء بأمر الله الحسن بن المستنجد بالله يوسف بن المقتفى الهاشمي العباسي , بويع بالخلافة في أول ذي القعدة سنه خمس وسبعين وخمسمائة , وكان أبيض , تركي الوجه , أقنى الأنف , رقيق المحاسن , فيه شهامة , له عقل ودهاء , وهو أطول بني العباس خلافة, توفي سنة 622ه , للمزيد ينظر : ابن العماد الحنبلي , شهاب الدين أبي الفلاح عبدالحي بن أحمد بن محمد (ت 1089ه) , شذرات الذهب في تاريخ من ذهب , دراسة وتحقيق مصطفى عبدالقادر عطا , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , 2012م , ج5 , ص190 , ص191.

(1) ابن الأثير , الكامل في التاريخ , ج10 , ص97.

(1) ظهير الدين ابن العطار : منصور بن نصر بن الحسين الحراني بعد البغدادي , أبو بكر ظهير الدين ابن العطار , وزير كاتب , كان المخزن للخلفاء , ونائب الوزارة بمصر , ولي الوزارة للمستضيء العباسي سنة 573ه ببغداد , بعد مقتل الوزير ابن هيبرة , وكان ظهير الدين سبب قتله. للمزيد ينظر : الزركلي , خير الدين , الإعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) , دار العلم للملايين , بيروت – لبنان , ط15 , 2002م , ج7 , ص306.

(1) ابن الوردي , زين الدين عمر بن مظفر (ت 749ه) , تاريخ ابن الوردي , دار الكتب العلمية, بيروت – لبنان , 1996م , ج2 , ص88.

(1) بن يحيي , مسالك الأبصار في ممالك الأمصار , ج24 , ص238.

(1) فوزي , فاروق عمر , الخلافة العباسية القوط والانهيار , دار مجدلاوي للنشر والتوزيع , 2003م , ج2 , ص208.

(1) ابن الطقطقا , محمد بن علي بن طباطبا , الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية , دار صادر , بيروت , د.ت , ص322.

(1) اليافعي , أبي محمد عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني المكي (ت 768ه) , مرآه الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان , وضع حواشيه خليل المنصور , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , ط1 , 1997م , ص40.

(1) الذهبي , العبر في خبر من عبر , تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , ط1 , 1985م , ج3 , ص186.

(1) ابن منظور , أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم , لسان العرب , دار صادر بيروت , د.ت, ج10 , ص493 .

(1) سوره النحل : الآية 75.

(1) طقوش , محمد سهيل , تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام (648-923ه / 1250-1517م) , دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ,القاهرة , ط1 , 1997م , ص16.

(1) المعتصم : هو محمد بن هارون الرشيد ويكنى أبا إسحاق وأمه من مولدات الكوفة وإسمها ماردة , وكانت أحظى النساء عند هارون الرشيد , وكان المعتصم أبيض ولقبه الثماني لأنّه ولد سنة ثماني مائة وله ثماني بنات , ومات وعمره ثمان وأربعون عاماً وخلافته ثمان سنين وثمان أشهر , للمزيد ينظر : بن الجوزي , أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت 597ه) , المنتظم في تاريخ الملوك والأمم , تحقيق محمد عبدالقادر عطا , مصطفى عبدالقادر عطا , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , 2011م , ج11 , ص25 , ص26.

(1) ابن كثير , الحافظ الدمشقي (ت 744) , البداية والنهاية , مكتبة المعارف , ط8 , بيروت 1990م , ج10 , ص296.

(1) المقدسي , المطهر بن طاهر , كتاب البدء والتاريخ , مكتبة الثقافة الدينية , د.ت , ج4 , ص101.

([1])بلاد تركية في الشرق من آسيا خصبة كثيرة الخيرة ينتشر بها العلم وأهلها أشد بأساً وأدوم الجهاد وهي أول بلاد الترك تبدأ بفرغانة ثم اسيبجاب ثم اشرسونه ثم الصفد ثم بخاري ثم سمرقند , للمزيد ينظر : البكري , عبدالله بن عبدالعزيز الأندلسي (ت 487ه) , معجم ما إستعجم من أسماء البلاد والمواضع , تحقيق مصطفى السقا , عالم الكتب , بيروت , د.ت , ج3 , ص776.

([1]) محمد , طارق أبو الوفا , تاريخ صنعاء منذ فجر الإسلام وحتى أواخر القرن الرابع الهجري , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , 2009م , ص53 , ص54.

([1]) الشراعه , عودة رافع , المجتمع الشامي في العصر المملوكي (648-923ه / 1250-1517م) , دار آلان للطباعة , 2018م , ص47.

([1]) الماوردي, أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت 450ه) , الأحكام السلطانية والولايات الدينية , تحقيق عبدالرحمن حيادي , شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت – لبنان , 2016م , ص15 , ص16.

([1]) العزي , محمد فياض , النزاع بين قادة الجيش الاتراك والخلافة العباسية في ظل الفوضى العسكرية , دار الجنان للنشر والتوزيع , 2017م , ص172.

([1]) الشاعر , وهيب عبدو , حكم الغرباء والطبقة العليا العربية , دار البيروني للنشر والتوزيع , الأردن , ط1 , 2017م , ص170 , ص171.

([1]) فكري , وليد , دم الخلفاء النهايات الدامية لخلفاء المسلمين , الرواق للنشر , 2017م , ص187 ؛ الفيصل , محمد , الحلقة المفقودة والدين المتخطف التساؤلات المحرمة في التاريخين العربي والإسلامي , الروايات المسكوت عنها في التاريخ العربي , مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت – لبنان , ط1 , 2018م , ص313.

([1]) فوزي , فاروق عمر , تاريخ النظم الإسلامية –دراسة لتطور المؤسسات المركزية في الدولة في القرون الإسلامية الأولى , دار الشروق للنشر والتوزيع , عمان – الأردن , ط1 , 2010م , ص67.

([1]) خوارزم : هو إقليم منقطع عن خوارزم وما وراء النهر والمفارز تحيط به من جميع الجوانب ويحدها من الشمال والغرب الغزبه وخراسان من الجنوب والشرق , للمزيد ينظر : الحموي , شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي , معجم البلدان , دار صادر , بيروت , د.ت , ج2 , ص395.

([1]) نيسابور : وهي بلد واسع كثير الكور ومنها طوس وزوزون أهلها خليط من العرب والعجم تم فتحها في خلافة عثمان بن عفان وهي من أعمال خراسان , للمزيد ينظر : الحموي , معجم البلدان , ج5 , ص331.

([1]) نهر جيحون : هو نهر ينحدر من جبل يقال له ريوساران يتصل بناحية السند والهند وكابل وتخرج منه عين من موضع يسمى عندميس , للمزيد ينظر الحموي , معجم البلدان , ج2 , ص196.

([1]) المدارمة, علي عوجان ناصر , نشاط اليهود الرازانية في تجارة الخصيان خلال العصر العباسي الأول (132-232ه / 750-847م) , مجلة كلية الآداب , جامعة القاهرة , مج 80 , ج3 , 2020م , ص332.

([1]) الجبراني , حسين إبراهيم محمد مصطفى , دويلات المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة بين الوحدة والتنوع , دار غيداء للنشر والتوزيع , المملكة الأردنية الهاشيمية , 2016م , ص349.

([1]) التبت : تقع بين أرض الصين والهند ولهم مملكة خاصة بهم وهو من التابعة , للمزيد ينظر : الحموي , معجم البلدان , ج2 , ص10.

([1]) فرغانة : وهي مدينة عامرة كثيرة الجبال والصحاري والمياه الجارية , وهي الباب المؤدي إلى تركستان وهي موطن الرقيق التركي , ومليئة بالمعادن من الذهب والفضة والزئبق والنحاس وغيرها من المعادن للمزيد ينظر : الحموي , معجم البلدان , ج4 , ص253.

(1) الحموي , معجم البلدان , ج3 , ص246 , ص247.
(1) أمين , أحمد , ضحى الإسلام , دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت – لبنان , 2020م, ص88.
(1) السودان : وهي بلاد واسعة عند شمالها إلى أرض البربر , وجنوبها إلى البراري وشرقها إلى الحبشة وغربها إلى المحيط أرضها محترقة من شدة الحرارة وهي منبت الذهب , وبها حيوانات مختلفة وأشجار متنوعة لا مثيل لها في البلاد , للمزيد ينظر : القزويني , زكريا بن محمد بن محمود , آثار البلاد وأخبار العباد , دار صادر , بيروت , د.ت , ص24.
(1) زويلة : مدينة على مفازة السودان , وفيها حولها الكثير من البربر , وهم أصحاب ذهب ومواشي, للمزيد ينظر : أبو الصبر , عبدالرازق , تاريخ الغرب الإسلامي من خلال جغرافيات مشرقية مؤلفة قبل نهاية القرن الخامس للهجرة دراسة ونصوص , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان, 2012م , ج2 , ص354.
(1) بلال , هيبرات , أحلام , حلاق , تجارة الرقيق ببلاد الغرب الأوسط من الفتح الإسلامي إلى الغرب (6ه/12م) , مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر , إشراف سرحان عبد الحيلم , الجمهورية الجزائرية الديمقراطية , جامعة المسيلة , 2016-2017م , ص30.
(1) الترمانيني , عبدالسلام , الرق ماضيه وحاضره , عالم المعرفة , سبتمبر 1979م , ص15 , ص16.
(1) الدوري , عبدالعزيز , تاريخ العراق الإقتصادي في القرن الرابع الهجري , إعداد مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت – لبنان , ط2 , 1979م , ص88.
(1) الخطيب , مصطفى عبدالكريم , معجم المصطلحات والألقاب التاريخية , مؤسسة الرسالة , ط1, 1996م , ص157.
(1) الماوردي , كتاب الدرر السلوك في سياسة الملوك , تحقيق فؤاد عبدالمنعم أحمد , دار الوطن للنشر , الرياض , ط1 , 1997م , ص103 , ص104.
(1) الثعالبي , أبو منصور , آداب الملوك , إعداد وتقديم عبدالحميد حمدان , عالم الكتب , ط1 , 2007م , ص75 , ص76 , ص90.
(1) بو القطيب , الحسين , أوضاع الرقيق في المجتمع العربي الوسيط , كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقنيطرة , 2010م , ص25 وما فوقها .
(1) النويري , نهاية الآرب , ج28 , ص291.
(1) الأيوبي , مضمار الحقائق , ص49 ؛ رسائل القاضي الفاضل مجير الدين عبدالرحيم البيساني, دراسة وتحقيق علي نجم عيسى , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , 2005م , ص142.
(1) الصفدي , صلاح الدين خليل بن أيبك , كتاب الوافي بالوفيات , إعتنى به جاكلين سوبله , علي عمار , وزارة الأبحاث العلمية والتكنولوجية التابعة لألمانيا الإتحادية بإشراف المعهد الألماني للأبحاث الشرقية , بيروت , ط2 , 1992م , ج10 , ص66 , ص67 .
(1) الأيوبي , مضمار الحقائق , ص72.
(1) الأيوبي , مضمار الحقائق , ص149.
(1) أبو شامه , الذيل على الروضتين , ج3 , ص16.
(1) ابن الفوطي , كمال الدين أبو الفضل عبدالرازق أحمد المعروف بابن الفوطي الشيباني (ت 723ه) , مجمع الآداب في معجم الألقاب , تحقيق محمد الكاظم , مؤسسة الطباعة للنشر , ط1 , 1416ه , ج2 , ص79.
(1) ابن الفوطي , مجمع الآداب في معجم الألقاب , ص382.

(1) بن يحيي , ابن فضل الله العمري شهاب الدين أحمد (ت 749ه) , مسالك الأبصار في ممالك الأمصار , تحقيق كامل سليمان الجبوري , مهدي النجم , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , 2010م , ج16 , ص61.

(1) الذهبي , الحافظ أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت 748ه) , تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام , تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , 2006م , ج13 , ص132؛ ابن الجوزي , شمس الدين أبي المظفر يوسف بن علي بن عبدالله سبط ابن الجوزي , مرآه الزمان في تاريخ الأعيان , تحقيق كامل سلمان الجبوري , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , 2013م , ج14 , ص593.

(1) الذهبي , تاريخ الإسلام , ج13 , ص426.

(1) القلقشندي , أبو العباس أحمد , صبح الأعشى في صناعة الإنشا , طبع بالمطبعة الآميرية بالقاهرة , 1915م , ج5 , ص469.

(1) الشورى , صلاح عبدالمولي السيد , وظائف دار الخلافة العباسية من خلال كتاب الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة لابن الفوطي (ت 723ه /1323م),كلية اللغة العربية , جامعة الأزهر – القاهرة ,ع 27 , يونيو 2021م , ص111.

(1) القدحات , محمد عبدالله أحمد , بغداد في العصر العباسي الأخير (575-656ه / 1179 – 1258م) , دار البشير , عمان , 2005م , ص75.

(1) فوزي , فاروق عمر , تاريخ النظم الإسلامية – دراسة لتطور المؤسسات المركزية في الدولة في القرون الإسلامية الأولى , دار الشروق , عمان , 2010م , ص268.

(1) لم أقف على ترجمة له .

(1) دجيل : تصغير دجلة , وهو نهر يخرج من دجلة ليروي منطقة واسعة بين دجلة والفرات , حيث يبدأ جريانه من شمال بغداد قرب تكريت عند بلده بلد وحتى بلده الدجيل الحالية جنوباً , للمزيد ينظر: الأيوبي , مضمار الحقائق وسر الخلائق , ص70 .

(1) الأيوبي , مضمار الحقائق وسر الخلائق , ص70 .

(1) ابن الفوطي , الحوادث الجامعة , ص131.

(1) ابن الطقطقا , الفخري للأداب السلطانية , ص322.

(1) هو السيد نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي الرازي , هو مازندراني المولد والأصل , رازي المنشأ , كان من كفاة الرجال وفضلائهم وأعيانهم وذوي الميزة منهم , اشتغل بالآداب في صباه , ثم تبصر بأمور الدواوين ففاق فيها , توفي ببغداد سنه سبع عشر وستمائه , للمزيد ينظر : ابن الطقطقا, الآداب السلطانية , ص325 , 326,

(1) أبو شامة , عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم (ت 665ه/1267م) , الذيل على الروضتين , صححه محمد زاهد الكوثري , القاهرة , ط1 , 1947م , ص61.

(1) القلقشندي , صبح الأعشى في صناعة الإنشا , ج5 , ص457.

(1) النويري , شهاب الدين , نهاية الأرب في فنون الأدب , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , ط1 , 2004م , ج3 , ص181.

(1) ينسب صلاح الدين إلى نجم الدين أيوب بن شاذي بن مروان الكردي , ينتمي إلى عائلة كردية , كريمة الأصل , هذه العائلة ملكت مصر والشان عُرفت بالدولة الأيوبية , وتنسب هذه العائلة إلى قبيلة كردية تعد من أشراف الأكراد نسباً وعشيرة, للمزيد ينظر : علوان , عبدالله ناصح , صلاح الدين الأيوبي بطل حطين ومحرر القدس من الصليبيين (532-589ه) , دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع , ط1 , د.ت , ص11.

(1) هو ضياء الدين أبو الفضائل القاسم بن تاج الدين يحيي بن عبدالله بن القاسم الشهروزي , نسبة لبلدة شهروز الكردية بين أربيل وهمذان , الموصلي الشافعي , ولد بدمشق سنة 534ه , درس الفقة في المدرسة النظامية ببغداد خلف عمه القاضي كمال الدين محمد الشهروزي على قضاء دمشق سنه 572ه , وإستعفى منه لما أراد السلطان صلاح الدين تولية شرف الدين ابن أبي عصرون , وإعتمده السلطان رسولاً بينه وبين الخليفة , وبعد وفاته ترسل عن إبنه الملك الأفضل علي , ولما تملك العادل دمشق أخرجه منها سنه 575ه , فسار إلى بغداد , فولاه الخليفة الناصر لدين الله قضاء القضاه والمدارس والأوقاف والحكم في المذاهب الأربعة , توفى بحماه عام 599 ه , للمزيد ينظر : الصفدي, الوافي بالوافيات , ج22 , ص105.

(1) الأيوبي , مضمار الحقائق , ص72.

(1) العبدلي , عائشة مانع عبيد , إمارة الحج في عصر الدولة المملوكية وأثرها على الأوضاع الداخلية بمكة المكرمة (648-923ه/1258-1517م) , رسالة ماجستير , إشراف جميل عبدالله المصري , جامعة أم القرى , المملكة العربية السعودية , 1999م , ص19.

(1)ابن كثير , البداية والنهاية , ج13 , ص54.

(1) أبو شامة , الذيل على الروضتين ,ج3 , ص187.

(1) الحلبي , كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله ابن العديم الحلبي الحنفي (ت 660ه) , زبدة الحلب من تاريخ حلب , وضع حواشيه خليل المنصور , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , 1996م , ص339 , ص400 ؛ أبو الفداء , عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن علي بن محمود ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب (ت 732ه) , تاريخ أبي الفداء المسمى المختصر في تاريخ البشر , علق عليه محمود ديوب , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , 1997م , ج2 , ص151؛ الجميلي , رشيد , الأتابكة في الموصل بعد عماد الدين زنكي , دار النهضة العربية , بيروت – لبنان , ط1 , 2013م , ص111 , ص112.

(1) الصفدي , الوافي بالوافيات , ج13 , ص137.

(1) السيوطي , جلال الدين بن عبدالرحمن بن أبي بكر (ت 911ه) , تاريخ الخلفاء , مركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي , ط2 , 2013م , ص686.

(1) الأيوبي , مضمار الحقائق , ص17.

(1) الغساني , العسجد المسبوك , ج2 , ص321.

(1) الغساني , العسجد المسبوك , ج2 , ص321 , ص323.

(1) كان ظهور العياريين في بعض أقاليم العالم الإسلامي نتيجة للأوضاع السياسية والإقتصادية التي كانت تعيشها البلاد الإسلامية , وقد ورد ذكر العيارين في النصف الثاني من القرن الثاني وبداية القرن الثالث الهجريين / أوائل القرن التاسع الميلادي وتحديداً في مدينة بغداد , إثر الفتنة التي شهدت الدولة العباسية بين أبناء هارون الرشيد الأمين (193-198ه/808-813م) , والمأمون (198-218ه/813-832م) , وقد وجدوا في ذلك الصراع فرصة لإثبات هويتهم ووجودهم , ولفت أنظار الحكام إليهم وإلى قيتهم , فوقفوا إلى جانب الخليفة الأمين للدفاع عنه وعن شرعية خلافته وعروبتها , وفرصة لإشباع حاجاتهم فراحوا يهاجمون تجار بغداد وينهبون محلاتهم , ويخربون المدينة , للمزيد ينظر : هديل , طه حسين عوض, العيارون وأثرهم في أوضع مدينة زبيد في القرن الثامن إلى منتصف القرن التاسع الهجريين / القرن الرابع عشر إلى منتصف القرن الخامس عشر الميلاديين , المجلة الأردنية للتاريخ والآثار , مج 7 , ع1 , 2013م , ص26.

(1) العيار هو الرجل الكثير المجيء والذهاب في الأرض , وقيل الذكي الكثير التطواف والحركة , للمزيد ينظر : الخطيمي , أحمد محمد , الفتوة نشأتها وتطورها حتى سقوط الخلافة العباسية سنه 656ه /1258م , دائر المكتبة الوطنية , ط1 , 2008م , ص118.

(1) النجار , محمد رجب , الشطار والعيارين , عالم المعرفة , سبتمبر 1979م , ص115 , ص116.

(1) الشطار: هو الذي شطر على أهله وإنفصل عنهم وتركهم مراغماً أو مخالفاً وأعياهم خبثاً ومكراً, وقيل هو الرجل الواسع الحيلة والدهاء الذي بعد أو أبعد عن أهله وأقترب من الله بالطاعة , وإبتعد عنه بالمصية , الخطيمي , الفتوة , ص118.

(1) الشراعة , المجتمع الشامي , ص311.

(1) النجار , الشطار والعيارين , ص116.

(1) الماوردي , الأحكام السلطانية , ص62.

(1) علي , نادية نوري , نشأة مدينة البصرة وتطورها العمراني في القرن الأول الهجري , مجلة دراسات البصرة , ع 14 , السنه السابعة , 2012م , ص196 , ص197.

(1) الأيوبي , المنصور محمد بن تقي الدين عمر (ت 617ه) , مضمار الحقائق وسر الخلائق قطعه منه , تحقيق منذر الحايك , دار المنهل , 2014م , ص81 , ص82.

(1) فرنسيس , بشير يوسف , موسوعة المدن والمواقع في العراق , إعداد جنان بشير يوسف , زياد أيمن بشير , تقديم الأب آلبير أبونا , إصدارات أي – كتب , لندن , حزيران – يونيو 2017م , ص790 .

(1) الأحواز العربية اليوم .

(1) الحنبلي , شهاب الدين أبو الفلاح عبدالحي بن أحمد بن محمد بن العماد (ت 1089ه) , شذرات الذهب في أخبار من ذهب , تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , 2012م , ج5 , ص75.

(1) ابن الفوطي , الحوادث الجامعة والتجار النافعة , ص111.

(1) الغساني , الملك الأشرف , العسجد المسبوك والجوهر المملوك في طبقات الخلفاء والملوك , دار التراث الإسلامي للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت – لبنان , 1975م , ج2 , ص333.

(1) ابن الأثير , أبي الحسن على بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن الواحد الشيباني المعروف بالإبن الأثير (630ه) , الكامل في التاريخ , راجعه محمد يوسف الدقاق , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , ط4 , 2003م , ج10 , ص352 , ص353.

قائمة المصادر والمراجع

1) الكامل في التاريخ , ابن الأثير, أبو الحسن على بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير (630ه), راجعه محمد يوسف الدقاق , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , ط4 , 2003م .

2) مرآة الزمان في تاريخ الأعيان, ابن الجوزي , شمس الدين أبو المظفر يوسف بن علي بن عبدالله سبط ابن الجوزي, تحقيق كامل سلمان الجبوري , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , 1999م .

3) الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية , ابن الطقطقا , محمد بن علي بن طباطبا , دار صادر , بيروت , د.ت .

4) شذرات الذهب في تاريخ مَن ذهب , ابن العماد الحنبلي , شهاب الدين أبو الفلاح عبدالحي بن أحمد بن محمد (ت 1089ه) , دراسة وتحقيق مصطفى عبدالقادر عطا , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , 2012م ..

5) مجمع الآداب في معجم الألقاب , ابن الفوطي, كمال الدين أبو الفضل عبدالرازق أحمد المعروف بابن الفوطي الشيباني (ت 723ه) , تحقيق محمد الكاظم , مؤسسة الطباعة للنشر , ط1 , 1416ه.
6) تاريخ ابن الوردي , ابن الوردي , زين الدين عمر بن مظفر (ت 749ه) , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , 1996م .
7) البداية والنهاية , ابن كثير , الحافظ الدمشقي (ت 744) , مكتبة المعارف , ط8 , بيروت 1990م.
8) لسان العرب , ابن منظور , أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم, دار صادر بيروت , د.ت .
9) تاريخ الغرب الإسلامي من خلال جغرافيات مشرقية مؤلفة قبل نهاية القرن الخامس للهجرة دراسة ونصوص , أبو الصبر , عبدالرازق , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , 2012م .
10) الذيل على الروضتين , أبو شامة , عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم (ت 665ه/1267م) , صححه محمد زاهد الكوثري , القاهرة , ط1 , 1947م.
11) تاريخ أبي الفداء المسمى المختصر في تاريخ البشر , أبو الفداء , عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن علي بن محمود ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب (ت 732ه) , علق عليه محمود ديوب , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , 1997م .
12) ضحى الإسلام , أمين , أحمد , دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت – لبنان , 2020م .
13) مضمار الحقائق وسر الخلائق قطعه منه , الأيوبي , المنصور محمد بن تقي الدين عمر (ت 617ه) , تحقيق منذر الحايك , دار المنهل , 2014م .
14) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع , البكري , عبدالله بن عبدالعزيز الأندلسي (ت 487ه) , تحقيق مصطفى السقا , عالم الكتب , بيروت , د.ت .
15) تجارة الرقيق ببلاد الغرب الأوسط من الفتح الإسلامي إلى الغرب (6ه/12م), بلال , هيبرات , أحلام , حلاق , مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر , إشراف سرحان عبدالحيلم , الجمهورية الجزائرية الديمقراطية , جامعة المسيلة , 2016-2017م .
16) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم , بن الجوزي , أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت 597ه) , تحقيق محمد عبدالقادر عطا , مصطفى عبدالقادر عطا , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , 2011م .
17) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار , بن يحيي , ابن فضل الله العمري شهاب الدين أحمد (ت 749ه) , تحقيق كامل سليمان الجبوري , مهدي النجم , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , 2010م .
18) أوضاع الرقيق في المجتمع العربي الوسيط , بولقطيب , الحسين , كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقنيطرة , 2010م .
19) الرق ماضيه وحاضره , الترمانيني , عبدالسلام , عالم المعرفة , سبتمبر 1979م .
20) آداب الملوك , الثعالبي , أبو منصور , إعداد وتقديم: عبدالحميد حمدان , عالم الكتب , ط1 , 2007م .

21) دويلات المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة بين الوحدة والتنوع , الجبراني , حسين إبراهيم محمد مصطفى , دار غيداء للنشر والتوزيع , المملكة الأردنية الهاشيمية , 2016م .
22) الأتابكة في الموصل بعد عماد الدين زنكي , الجميلي , رشيد , دار النهضة العربية , بيروت – لبنان , ط1 , 2013م .
23) زبدة الحلب من تاريخ حلب , الحلبي , كمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد بن هبه الله ابن العديم الحلبي الحنفي (ت 660ه) , وضع حواشيه خليل المنصور, دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , 1996م .
24) معجم البلدان , الحموي , شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي , دار صادر , بيروت , د.ت .
25) معجم المصطلحات والألقاب التاريخية , الخطيب , مصطفى عبدالكريم , مؤسسة الرسالة , ط1 , 1996م .
26) الفتوة نشأتها وتطورها حتى سقوط الخلافة العباسية سنه 656ه /1258م , الخطيمي , أحمد محمد , دائرة المكتبة الوطنية , ط1 , 2008م .
27) تاريخ العراق الإقتصادي في القرن الرابع الهجري , الدوري , عبدالعزيز , إعداد مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت – لبنان , ط2 , 1979م .
28) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام , الذهبي , الحافظ أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت 748ه) , تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , 2006م .
29) العبر في خبر من عبر , الذهبي , تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , ط1 , 1985م .
30) رسائل القاضي الفاضل مجير الدين عبدالرحيم البيساني , دراسة وتحقيق علي نجم عيسى , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , 2005م.
31) الإعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) , الزركلي , خير الدين , دار العلم للملايين , بيروت – لبنان , ط15 , 2002م .
32) تاريخ الخلفاء , السيوطي, جلال الدين بن عبدالرحمن بن أبي بكر (ت 911ه) , مركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي , ط2 , 2013م .
33) حكم الغرباء والطبقة العليا العربية , الشاعر , وهيب عبدو , دار البيروني للنشر والتوزيع , الأردن , ط1 , 2017م .
34) المجتمع الشامي في العصر المملوكي (648-923ه / 1250-1517م) , الشراعة , عودة رافع , دار آلان للطباعة , 2018م .
35) وظائف دار الخلافة العباسية من خلال كتاب الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة لابن الفوطي (ت 723ه /1323م), الشورى , صلاح عبدالمولي السيد , كلية اللغة العربية, جامعة الأزهر – القاهرة ,ع 27 , يونيو 2021م .
36) كتاب الوافي بالوفيات , الصفدي , صلاح الدين خليل بن أيبك, اعتنى به جاكلين سوبله, علي عمار , وزارة الأبحاث العلمية والتكنولوجية التابعة لألمانيا الإتحادية بإشراف المعهد الألماني للأبحاث الشرقية , بيروت , ط2 , 1992م .

37) تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام (648-923ه / 1250-1517م), طقوش , محمد سهيل, دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع, القاهرة , ط1 , 1997م.
38) إمارة الحج في عصر الدولة المملوكية وأثرها على الأوضاع الداخلية بمكة المكرمة (648-923ه/1258-1517م) , العبدلي , عائشة مانع عبيد , رسالة ماجستير , إشراف جميل عبدالله المصري , جامعة أم القرى , المملكة العربية السعودية , 1999م.
39) النزاع بين قادة الجيش الاتراك والخلافة العباسية في ظل الفوضى العسكرية , العزي , محمد فياض , دار الجنان للنشر والتوزيع , 2017م.
40) صلاح الدين الأيوبي بطل حطين ومحرر القدس من الصليبيين (532-589ه) , علوان , عبدالله ناصح , دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع , ط1 , د.ت .
41) نشأة مدينة البصرة وتطورها العمراني في القرن الأول الهجري , علي , نادية نوري , مجلة دراسات البصرة , ع 14 , السنة السابعة , 2012م .
42) العسجد المسبوك والجوهر المملوك في طبقات الخلفاء والملوك , الغساني , الملك الأشرف , دار التراث الإسلامي للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت – لبنان , 1975م .
43) موسوعة المدن والمواقع في العراق , فرنسيس , بشير يوسف , إعداد جنان بشير يوسف , زياد أيمن بشير , تقديم الأب آلبير أبونا , إصدارات أي – كتب , لندن , حزيران – يونيو 2017م .
44) دم الخلفاء النهايات الدامية لخلفاء المسلمين , فكري , وليد , الرواق للنشر , 2017م .
45) الخلافة العباسية القوط والإنهيار , فوزي , فاروق عمر , دار مجدلاوي للنشر والتوزيع , د.ت .
46) تاريخ النظم الإسلامية – دراسة لتطور المؤسسات المركزية في الدولة في القرون الإسلامية الأولى , فوزي , فاروق عمر , دار الشروق , عمان , 2010م.
47) الحلقة المفقودة والدين المتخطف التساؤلات المحرمة في التاريخين العربي والإسلامي , الروايات المسكوت عنها في التاريخ العربي , الفيصل , محمد , مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت – لبنان , ط1 , 2018م .
48) بغداد في العصر العباسي الأخير (575-656ه / 1179 – 1258م) , القدحات , محمد عبدالله أحمد , دار البشير , عمان , 2005م.
49) آثار البلاد وأخبار العباد , القزويني , زكريا بن محمد بن محمود , دار صادر, بيروت , د.ت .
50) صبح الأعشى في صناعة الإنشا , القلقشندي , أبو العباس أحمد , طبع بالمطبعة الآميرية بالقاهرة , 1915م.
51) كتاب الدرر السلوك في سياسة الملوك , الماوردي, أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت 450ه), تحقيق فؤاد عبد المنعم أحمد , دار الوطن للنشر , الرياض, ط1 , 1997م .
52) الأحكام السلطانية والولايات الدينية , الماوردي, تحقيق عبدالرحمن حيادي , شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت – لبنان , 2016م .
53) تاريخ صنعاء منذ فجر الإسلام وحتى أواخر القرن الرابع الهجري, محمد , طارق أبو الوفا , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , 2009م .

54) نشاط اليهود الرازانية في تجارة الخصيان خلال العصر العباسي الأول (132-232ه / 750-847م) , المدارمة , علي عوجان ناصر , مجلة كلية الآداب , جامعة القاهرة , مج 80 , ج3 , 2020م .
55) كتاب البدء والتاريخ , المقدسي , المطهر بن طاهر , مكتبة الثقافة الدينية , د.ت .
56) الشطار والعيارين , النجار , محمد رجب , عالم المعرفة , سبتمبر 1979م .
57) نهاية الأرب في فنون الأدب , النويري , شهاب الدين , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , ط1 , 2004م .
58) العيارون وأثرهم في أوضاع مدينة زبيد في القرن الثامن إلى منتصف القرن التاسع الهجريين / القرن الرابع عشر إلى منتصف القرن الخامس عشر الميلاديين , هديل , طه حسين عوض, المجلة الأردنية للتاريخ والآثار , مج 7 , ع1 , 2013م.
59) مرآه الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان , اليافعي , أبو محمد عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني المكي (ت 768ه) , وضع حواشيه خليل المنصور , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , ط1 , 1997م .

List of sources and references

1. Ibn al-Atheer, Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam, Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim ibn al-Wahid al-Shaibani, known as Ibn al-Atheer (630 AH), al-Kamel in History, reviewed by Muhammad Yusuf al-Daqqaq, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 4th edition, 2003 AD.
2. Ibn al-Jawzi, Shams al-Din Abu al-Muzaffar Yusuf bin Ali bin Abdullah, Sibt Ibn al-Jawzi, Mirror of Time in the History of Notables, investigated by Kamel Salman al-Jubouri, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1999.
3. Ibn al-Taqtqa, Muhammad bin Ali bin Tabataba, Honorary in Royal Etiquette and Islamic Countries, Dar Sader, Beirut, d.
4. Ibn al-Imad al-Hanbali, Shihab al-Din Abu al-Falah Abd al-Hayy ibn Ahmad ibn Muhammad (d. 1089 AH), nuggets of gold in the history of gold, study and investigation, Mustafa Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 2012..
5. Ibn al-Fawti, Kamal al-Din Abu al-Fadl Abd al-Raziq Ahmad, known as Ibn al-Fawti al-Shaibani (died 723 AH), Majma' al-Adab fi Mu'jam al-Aqab, investigated by Muhammad al-Kadhim, Printing Institution for Publishing, 1, 1416 AH.
6. Ibn al-Wardi, Zain al-Din Omar Ibn Muzaffar (d. 749 AH), The History of Ibn al-Wardi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1996 AD.
7. Ibn Katheer, Al-Hafiz Al-Dimashqi (d. 744), The Beginning and the End, the Knowledge Library, 8th edition, Beirut, 1990 AD.

8. Ibn Manzoor, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad bin Makram, Lisan al-Arab, Dar Sader Beirut, d.T.
9. Abu al-Sabr, Abd al-Raziq, the history of the Islamic West through oriental geographies composed before the end of the fifth century of migration, study and texts, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 2012.
10. Abu Shama, Abd al-Rahman bin Ismail bin Ibrahim (died 665 AH / 1267 AD), the tail on the two kindergartens, authenticated by Muhammad Zahid al-Kawthari, Cairo, I 1, 1947 AD.
11. Abu Al-Fida, Imad Al-Din Abu Al-Fida Ismail bin Ali bin Mahmoud bin Omar bin Shahanshah bin Ayyub (d. 732 AH), The History of Abu Al-Fida, named briefly in the history of mankind, commented on it by Mahmoud Dioub, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1997.
12. Amin, Ahmed, Duha Al-Islam, Dar Al-Qalam for printing, publishing and distribution, Beirut - Lebanon, 2020.
13. Al-Ayoubi, Al-Mansour Muhammad bin Taqi Al-Din Omar (d. 617 AH), the realm of facts and the secret of creation is a piece of it, investigated by Munther Al-Hayek, Dar Al-Manhal, 2014.
14. Al-Bakri, Abdullah bin Abdulaziz Al-Andalusi (died 487 AH), a glossary of the names of countries and places, edited by Mustafa Al-Sakka, Alam Al-Kutub, Beirut, d.
15. Bilal, Hebrat, Ahlam, Barber, Slave Trade in the Midwest Countries from the Islamic Conquest to the West (6AH/12AD), memorandum submitted for obtaining a master's degree, supervised by Sarhan Abdel-Halim, Democratic Republic of Algeria, M'sila University, 2016-2017AD.
16. Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj Abd al-Rahman Ibn Ali Ibn Muhammad (d. 597 AH), The Regular in the History of Kings and Nations, investigated by Muhammad Abd al-Qadir Atta, Mustafa Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 2011.
17. Bin Yahya, Ibn Fadlallah Al-Omari Shihab Al-Din Ahmad (d. 749 AH), "The Paths of the Vision in the Kingdoms of Al-Amsar", Investigated by Kamel Suleiman Al-Jubouri, Mahdi Al-Najm, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 2010.
18. Boulkataib, Al-Hussein, The Conditions of Slave in the Medieval Arab Society, Faculty of Arts and Humanities in Kenitra, 2010.

19. Al-Termanini, Abd al-Salam, Slavery: Its Past and Present, The World of Knowledge, September 1979.
20. Al-Thalabi, Abu Mansour, Etiquette of Kings, prepared and presented by: Abdul Hamid Hamdan, World of Books, 1, 2007 AD.
21. Al-Jabrani, Hussein Ibrahim Muhammad Mustafa, the states of the Islamic East in the third and fourth centuries of migration between unity and diversity, Dar Ghaida Publishing and Distribution, Hashemite Kingdom of Jordan, 2016.
22. Al-Jumaili, Rashid, Atabegh in Mosul after Imad Al-Din Zangi, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut - Lebanon, 1, 2013 AD.
23. Al-Halabi, Kamal Al-Din Abi Al-Qasim Omar bin Ahmed bin Heba Allah Ibn Al-Adim Al-Halabi Al-Hanafi (d. 660 AH), the butter of Aleppo from the history of Aleppo, put in his footnotes by Khalil Al-Mansour, Scientific Books House, Beirut - Lebanon, 1996 AD.
24. Al-Hamawi, Shihab Al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah Al-Roumi Al-Baghdadi, Lexicon of Countries, Dar Sader, Beirut, d.
25. Al-Khatib, Mustafa Abdul-Karim, A Dictionary of Historical Terms and Titles, Al-Resala Foundation, 1, 1996 AD.
26. Al-Khatimi, Ahmed Muhammad, Al-Fatwa: its inception and development until the fall of the Abbasid Caliphate in the year 656 AH / 1258 AD, National Library Department, 1, 2008 AD.
27. Al-Douri, Abdulaziz, The Economic History of Iraq in the Fourth Hijri Century, Prepared by the Center for Arab Unity Studies, Beirut - Lebanon, 2nd Edition, 1979 AD.
28. Al-Dhahabi, Al-Hafiz Abu Abdullah Shams Al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz Al-Dhahabi (died 748 AH), the history of Islam and the deaths of celebrities and the media, investigated by Mustafa Abdel Qader Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut - Lebanon, 2006 AD.
29. Al-Dhahabi, Lessons in News from Through, Investigated by Abu Hajar Muhammad Al-Saeed bin Bassiouni Zaghloul, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1, 1985 AD.
30. The Messages of the Honorable Judge Mujir Al-Din Abdel Rahim Al-Bissani, Study and Investigation by Ali Najm Issa, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut - Lebanon, 2005.
31. Al-Zarkali, Khair Al-Din, Media (A Dictionary of Biography of the Most Famous Arabs, Arabs, and Orientalists), Dar Al-Ilm for Millions, Beirut - Lebanon, 15th Edition, 2002 AD.

32. Al-Suyuti, Jalal Al-Din bin Abdul Rahman bin Abi Bakr (d. 911 AH), The History of the Caliphs, Dar Al-Minhaj Center for Studies and Scientific Investigation, 2, 2013 AD.
33. The poet, Waheeb Abdo, The Ruling of Strangers and the Arab Upper Class, Dar Al-Biruni for Publishing and Distribution, Jordan, 1, 2017 AD.
34. Al-Sharaa', Awda Rafi', The Shami Society in the Mamluk Era (648-923 AH / 1250-1517 AD), Alan House for Printing, 2018 AD.
35. Al-Shura, Salah Abd Al-Mawli Al-Sayyid, The Functions of the Abbasid Caliphate House through the Book of Collective Incidents and Beneficial Experiences in the Seventh Centuries of Ibn Al-Fawti (d. 723 AH / 1323 AD), Faculty of Arabic Language, Al-Azhar University - Cairo, v. 27, June 2021 AD.
36. Al-Safadi, Salah Al-Din Khalil bin Aybak, Al-Wafi's Book of Deaths, taken care of by Jacqueline Sobleh, Ali Ammar, Ministry of Scientific and Technological Research of the Federal Republic of Germany under the supervision of the German Institute for Oriental Research, Beirut, 2nd Edition, 1992 AD.
37. Taqosh, Muhammad Suhail, History of the Mamluks in Egypt and the Levant (648-923 AH / 1250-1517 AD), Dar Al-Nafaes for printing, publishing and distribution, Cairo, 1, 1997 AD.
38. Al-Abdali, Aisha Mani' Obaid, The Emirate of Hajj in the Era of the Mamluk State and its Impact on the Internal Conditions in Makkah Al-Mukarramah (648-923AH/1258-1517AD), Master's Thesis, supervised by Jamil Abdullah Al-Masry, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia, 1999AD.
39. Al-Azi, Muhammad Fayyad, The Conflict between the Turkish Army Leaders and the Abbasid Caliphate in the Light of Military Chaos, Dar Al-Jinan for Publishing and Distribution, 2017.
40. Alwan, Abdullah Nasih, Salah al-Din al-Ayyubi, the hero of Hittin and the liberator of Jerusalem from the Crusaders (532-589 AH), Dar al-Salaam for printing, publishing and distribution, 1st edition, d.T.
41. Ali, Nadia Nouri, The emergence of the city of Basra and its urban development in the first century AH, Journal of Basra Studies, p. 14, seventh year, 2012 AD.
42. Al-Ghassani, Al-Malik Al-Ashraf, The Casted Prostrate and the Owned Essence in the Classes of Caliphs and Kings, Dar Al-Turath

Al-Islami for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, 1975.
43. Francis, Bashir Youssef, Encyclopedia of Cities and Sites in Iraq, prepared by Jinan Bashir Youssef, Ziyad Ayman Bashir, presented by Father Albert Abuna, editions of i-books, London, June-June 2017.
44. Fikri, Walid, The Blood of the Caliphs: The Bloody Ends of the Caliphs of the Muslims, Al-Riwaq Publishing, 2017.
45. Fawzi, Farouk Omar, Abbasid Caliphate, Goths and Collapse, Majdalawi House for Publishing and Distribution, Dr. T.
46. Fawzi, Farouk Omar, History of Islamic Systems - A Study of the Development of Central Institutions in the State in the First Islamic Centuries, Dar Al-Shorouk, Amman, 2010.
47. Fawzi, Farouk Omar, History of Islamic Systems - A Study of the Development of Central Institutions in the State in the First Islamic Centuries, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, Amman - Jordan, 1, 2010 AD.
48. Al-Faisal, Muhammad, The Missing Link and the Kidnapped Religion, Forbidden Questions in the Arab and Islamic Histories, The Silent Narratives in Arab History, Al-Rehab Modern Institution for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, 1, 2018 AD.
49. Al-Qadhat, Muhammad Abdullah Ahmad, Baghdad in the last Abbasid era (575-656 AH / 1179-1258 AD), Dar Al-Bashir, Amman, 2005 AD.
50. Al-Qazwini, Zakaria bin Muhammad bin Mahmoud, Athar Al-Bilad and Akhbar Al-Abad, Dar Sader, Beirut, d.
51. Al-Qalqashandi, Abu Al-Abbas Ahmed, Subh Al-Asha fi Al-Insha industry, printed in the Amiriya Press, Cairo, 1915 AD.
52. Al-Mawardi, The Book of Al-Durar Al-Suluk fi Polikat Al-Muluk, Investigated by Fouad Abdel Moneim Ahmed, Dar Al-Watan Publishing, Riyadh, 1, 1997 AD.
53. Al-Mawardi, Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad bin Habib Al-Basri Al-Baghdadi (died 450 AH), Royal Rulings and Religious States, investigation by Abdul Rahman Hayadi, Dar Al-Arqam bin Abi Al-Arqam Printing, Publishing and Distribution Company, Beirut - Lebanon, 2016.

54. Muhammad, Tariq Abu al-Wafa, History of Sana'a from the dawn of Islam until the end of the fourth century AH, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 2009 AD.
55. Al-Madrameh, Ali Awajan Nasser, The activity of the Razanian Jews in the eunuch trade during the first Abbasid era (132-232 AH / 750-847 AD), Journal of the Faculty of Arts, Cairo University, Volume 80, Volume 3, 2020.
56. Al-Maqdisi, Al-Mutahhar bin Taher, Book of Beginning and History, Religious Culture Library, d.
57. Al-Najjar, Muhammad Rajab, Al-Shattar and Al-Ayarain, the world of knowledge, September 1979.
58. Al-Nuwairi, Shehab Al-Din, Nihayat Al-Arb in the Arts of Literature, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1, 2004 AD.
59. Hadeel, Taha Hussein Awad, Al-Ayaraun and their impact on the conditions of the city of Zabid in the eighth century to the middle of the ninth century AH / the fourteenth century to the middle of the fifteenth century AD, The Jordanian Journal of History and Antiquities, Volume 7, Volume 1, 2013 AD.
60. Al-Yafi'i, Abu Muhammad Abdullah bin Asaad bin Ali bin Suleiman Al-Yafi'i Al-Yamani Al-Makki (d. 768 AH), the mirror of the heavens and the lesson of the awakening in knowing what is considered one of the events of time, put in his footnotes by Khalil Al-Mansour, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1, 1997 AD.

الملاحق

الملحق رقم (1)

نص منشور الفتوة الذي أصدره الناصر لدين الله سنة (٦٠٤هـ) كما أورده ابن الساعي في كتابه الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير

بسم الله الرحمن الرحيم، من المعلوم الذي لا يتمارى في صحته ولا يرتاب في براهينه وأدلته أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب – ك- هو أصل الفتوة ومنبعها ومنجم أوصافها الشريفة ومطلعها وعنه تروى محاسنها وآدابها ومنه تشعبت قبائلها واحزابها وإليه دون غيره تنتسب الفتيان وعلى منوال مؤاخاته النبوية الشريفة نسج الرفقاء والإخوان وأنه كان عليه السلام مع كمال فتوته ووفور رجاحته يقيم حدود الشرع على اختلاف مراتبها ويستوفيها من أصناف الحسبات على تباين جنايتها ومللها ونحللها ومذاهبها غير مقصر عما أمر به الشرع المطهر وقرره ولا مراقب في ما رتبه من الحدود وقرره امتثالاً لأمر الله تعالى في إقامة حدوده وحفظاً لمناظم الشرع وتقويم عموده فإنه عليه السلام فعل ذلك بمرأى من السلف الصالح ومسمع ومشهد من أخبار الصحابة ومجتمع فلم يسمع أن أحداً من الأمة لأمه ولا طعن عليه طاعن في حد إقامة وحقيق بمن أولاه الله مقامه وناط به شرائع الإسلام وأحكامه وانتمى إليه عليه السلام في أفعاله ويحتذى فيما استرعاه الله تعالى واضح مثاله غير ملوم في ما يأتيه من ذلك ولا معارض فتوة ولا شرعاً فيما يورده ويصدره وقد رسم -أعلى الله مقامه- المراسم العلية المقدسة النبوية الأمامية وزادها نفاذاً معضوداً بالصواب وتأييداً ممتد الاطناب محكم الأسباب على كل من تشرف بالفتوة برفاقه الخدمة الشريفة المقدسة المعظمة الممجدة المكرمة الطاهرة الزكية النبوية الأمامية الناصرة لدين الله تعالى شرف الله مقامها وخلد أيامها وأعلى كلمتها ونصر رايتها: أنه من قتل له رفيق نفساً نهى الله تعالى عن قتلها وحرمها وسفك دماً حقنه الشرع المطهر وعصمه وصار بذلك مما قال الله تعالى في حقه حيث ارتكب هذا المحرم واحتقب عظيم هذا المأثم ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ النساء: ٩٣ الآية أن ينزل عنه في الحال في جمع الفتيان عند تحققه لذلك ومعرفته ويبادر إلى تغيير رفقته مخرجاً له بذلك عن دائرة الفتوة التي كان متسماً بها مسقطاً لها من عداد الرفاقة التي لم يقم نواحيها؛ ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم، وأن كل فتى يحوي قاتلاً ويخفيه ويساعده على أمره ويؤويه ينزل كبيره عنه ويغير رفاقته ويتبرأ منه وأن من حوى ذا عيب فقد عاب وغوى ومن آوى طريد الشرع فقد ضل وهوى والنبي عليه السلام يقول: "من أوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً" ولا حدث أكبر من قتل النفس عدواناً وظلماً ولا ذنب أعظم منه وزراً وإثما فإن الفتى

متى قتل فتى من حزبه سقطت فتوته ووجب أن يؤخذ منه القصاص عملاً بقوله: ﴿ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ﴾ وأن قتل فتى عوناً من الأعوان أو متعلقاً بديوان في بلد سيدنا أو مولانا الإمام المفترض الطاعة على كافة الأنام الناصر لدين الله أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين فقد عيب هذا القاتل في حرم صاحب الحزب بالقتل فكأنما عيب على كبيره فسقطت فتوته بهذا السبب الواضح ووجب أخذ القصاص منه عند كل فتى راجع وليعلم الرفقة الميمونة ذلك وليعملوا بموجبه وليجروا الأمر في أمثال ذلك على مقتضى المأمور به وليقفوا عند المحدود في هذا المرسوم المطاع ويقابلوه بالانقياد والاتباع إن شاء الله تعالى.

ابن الساعي ص٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥.

الملحق رقم (2) تجارة الرقيق التركي

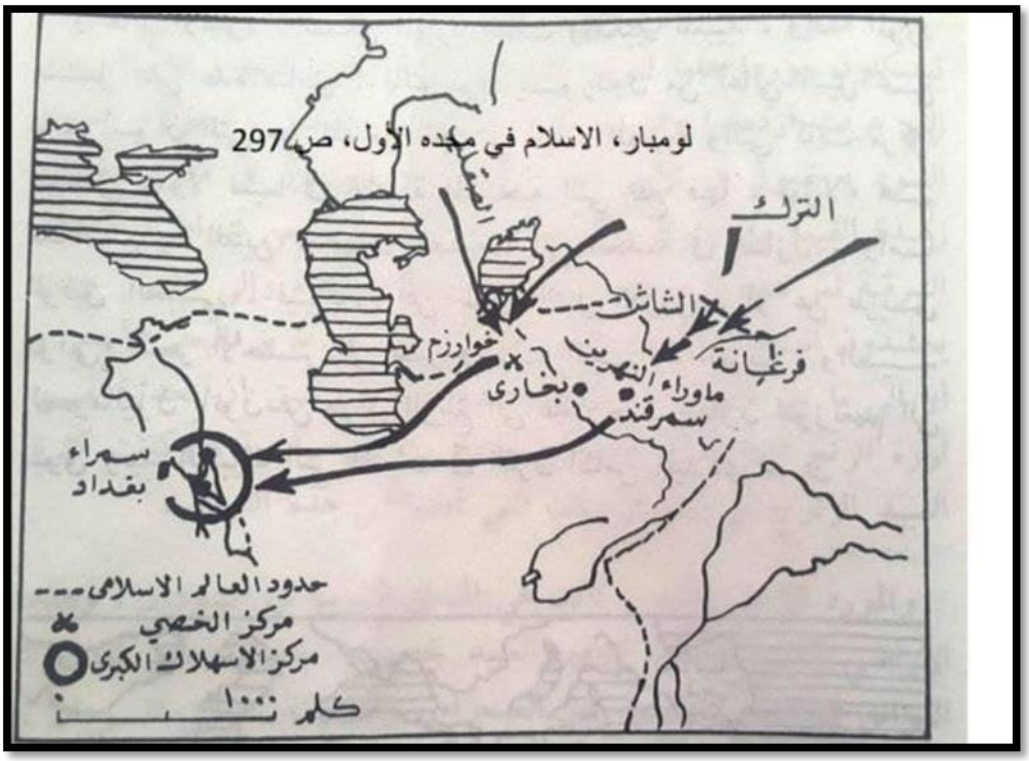

لومبار , الإسلام , مج1 , ص295.

ملحق رقم (3) تجارة الرقيق الصقلبي

لومبار , الإسلام . مج 1 , ص296.

ملحق رقم (4) تجارة الرقيق السود .

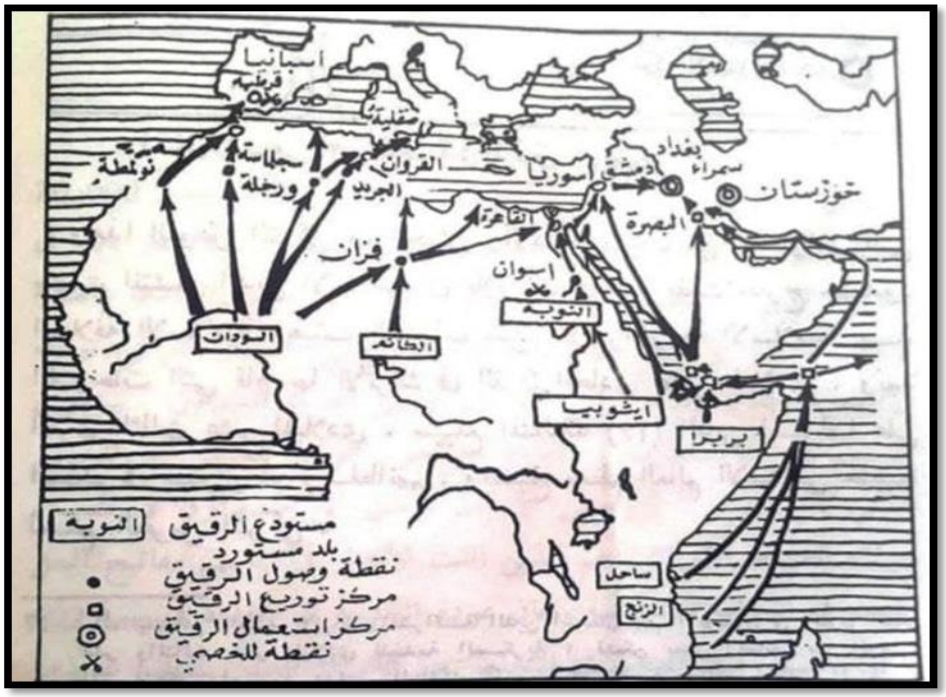

لومبار , الإسلام , مج1 , ص298.

الملحق رقم (5)
صوره لعمله الدولة العباسية في عهد الناصر لدين الله (575-623ه / 1179-1226م).

الملحق رقم (6) خريطة للدولة العباسية .

مماليك الخليفة الناصر لدين الله ودورهم السياسي والعسكري
577-623 هـ/1180-1225م

م.د. فينوس ميثم علي

The Mamluks of the Caliph Al-Nasir for the Religion of God and their political and military role(577-623 AH / 1180-1225 AD)

Venus Maytham Ali

Mustansiriya University-Faculty of Basic Education
Department of History

Summary

The policy of al-Nasir li-Din Allah (575-623 AH / 1179-1226 AD) was aimed at directing matters by himself so that nothing of the affairs of the people would be hidden from him and he would not miss a matter of what was happening in his country and other countries of Islam. And those close to him who read him the news of the country and the people inside and outside Iraq. Likewise, the Caliph Al-Nasir for the Religion of God assigned his senior and loyal kings to him some political and military functions in the countries of great prestige. I grew up, in addition to asking them not to underestimate any news, no matter how big or small, about the affairs of the state and the people..

key words

(Mamluks - slaves - Caliph An-Nasir Li-Din Allah - the political role of the Mamluks - the military role of the Mamluks).